# الإهداء

إلى ...

النور الذى أضاء حياتى .

حسن

obeikan.com

obeikan.com

# أمّا قبل

يتسم عصرنا الراهن بسرعة إيقاعه؛ نظرًا لما حدث فيه من ثورة تكنولوجية في وسائل المواصلات والاتصالات، فضلًا عن إنشاء العديد من الطرق السريعة، انعكس كل هذا – بلا شك – على حركية الإنسان وإيقاع سرعته، من ثم انعكس على آدابه وطرائق أدائه ورؤاه التعبيرية والفنية؛ باعتبار أن الأدب بصفة عامة تعبيرًا عن ضمير الإنسان وروح عصره، وما يتصف به من سمات، تميّزه وتدل عليه .

انطلاقًا من هذا تحدث – دائمًا – تطوّرات أدبية متلاحقة في كل العصور كاستجابة طبيعية لروح كل عصر وحركة إيقاعه، تطوّرات حتمية تتساوق وإيقاعه، بل تتناغم وجوهره وجُل خصائصه وصفاته، فيحدث ذلك الانسجام الخلّاق بين الإنسان وأشكال فنونه، وفقًا لخصائص كل عصره وسماته الفارقة .

من علامات تطوّر آدابنا في العصر الحديث : المسرحية الشعرية، القصّة القصيرة، قصيدة التفعيلة، الرواية القصيرة، قصيدة النثر، الومضة الشعرية، و القصّة الومضة – الومضة الشعرية والقصّة الومضة لابد لمن يكتبهما أن تكون لديه القدرة

على وضع الأسد فى علبة كبريت على حد تعبير الدكتور كمال نشأت فى حوار له بجريدة ( المساء ) القاهرية – .

اتساقًا مع ما سبق طرح التساؤل نفسه : لماذا لا يجرّب النقاد «النظرة السريعة المضيئة» أو «الومضة النقدية» خاصةً مع تدفق الإصدارات الأدبية عن دور النشر الرسمية والخاصة ؟! – وإن حدث هذا بشكل محدود؛ «بوابة جبر الخواطر» لمحمد مستجاب مثًلا – راقتْ لى الفكرة فوضعتُها فى اعتبارى ،وعزمتُ أن أبدأ بنفسى هذه التجربة، بل رأيتُ طريقة« النظرة السريعة المضيئة» ستحقق عددًا من الأهداف الهامة : تتناسب والمساحات المحدودة المتاحة للنقد الأدبى فى الصحف والدوريات، إتاحة الفرصة للعديد من الإصدارات لتتسلط عليها هذه النظرات المركزة الكاشفة، إتاحة الفرصة للقارئ أن يختار ما يروقه من الكتب، أو يكون فى حاجة إليها بناءً على رؤية نقدية جادة، توفير وقت وجهد القارئ الباحث، تقريب المسافة بين النقد الأدبى والقارئ العادى، تنميّة الذائقة القرائية والارتقاء بالذوق العام، وتخفيف شعور الكُتَّاب بالظلم أو إحساسهم بالتهميش .

يضمُّ هذا الكتاب عددًا كبيرًا من النظرات السريعة المضيئة فى القصّة القصيرة والرواية والنقد الأدبى، نُشِرتْ فرادى فى جرائد: «الأهرام»، «المساء» «العمال» ومجلة «القصّة» القاهرية على مدى سنوات طويلة، لكننى منذ البداية وضعتُ فى حسبانى توجهًا، يحافظ على شكل وخصائص «النظرة المركزة الكاشفة» حتى تحقق أغراضها المنشودة التى أشرت إليها آنفا، عازمًا على أن يحتوى هذه النظرات النقدية يومًا ما كتاب، يكون فى متناول أيدى أعزائى القراء .

## الكتاب ينقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسة :

★ **القسم الأوّل :** فى القصّة القصيرة، يتناول خمسة وثلاثين عمًلا لواحد وثلاثين كاتب قصّة قصيرة .

★ **القسم الثانى :** فى الرواية، يتناول ثنتين وثلاثين عمًلا روائيًا لثلاثين كاتب رواية .

★ **القسم الثالث :** فى النقد الأدبى، يعرض لأثنى عشر كتابًا لأثنى عشر ناقدًا .

فيكون بذلك جملة الأعمال التى يتناولها هذا الكتاب تسعة وسبعين عملا لثلاثة وسبعين كاتبًا، واعتقد أن هذا أمر نادر الحدوث .

حاولتُ – بقدر المستطاع – فى هذه النظرات استنباط وتخليق الوحدة النقدية من داخل العمل الأدبى ذاته، تتواءم معه دونما إقحام أية نظريات أو مصطلحات أو اتجاهات نقدية تتجافى وروح العمل المطروح للنقد، وقد يكون من الصواب أن أطلق على المنهج الذى اعتمدتُ عليه : «منهج خدمة النص الأدبى»، وهذا المنهج يتمثّل فى :

(أ) – اصطفاء «العمل الأدبى» فإن ما دون مستوى الجودة الفنية لا يستحق عناء الالتفات إليه، أو ما يسكب عنه من مداد .

(ب) – تأويل أو تفسير «العمل الأدبى» فى إيجاز غير مخلٍ، ووضعه فى مكانته على خارطة الإبداع فى ضوء النتاج الأدبى المعاصر له، وفى ضوء الخصائص الذاتية للعمل الأدبى ذاته، مع عدم إغفالنا ما يفيد العمل – فى استيعابنا له – من إلمام بحياة صاحبه وعصره وظروفه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية

ومشكلاته البيئية، وغير ذلك مما نستعين به على فهم العمل الذى نتناوله، دون إقحام ذلك على القارئ، أو بعثرة الجهد فى رصده، وتركه يطغى على القيم الفنية أو الجمالية للعمل .

آمل أن يحقق هذا الكتاب أهدافه المأمولة، أو يرسم خطًا دالًا فى الخارطة النقدية المعاصرة، أو يثير فى نفوس قرائه حُبّ الاستطلاع والاستقصاء، بل أتمنى أن يستمتع قراؤه بلحظات من المتعة الأدبية، تلك التى تصاحب وعى القراء لومضات الإلهام ونفاذ البصيرة .

وعلى الله قصد السبيل ،،،

حسن الجوخ

أكتوبر ٢٠١٥

obeikan.com